رجوع إلى القائمة

إنقاذ العتبات المقدسة

المرجع الديني الراحل
السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

رجوع إلى القائمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ

شَعَائِرَ اللهِ

فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

صدق الله العلي العظيم

سورة الحج: ٣٢

رجوع إلى القائمة

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الظروف العصيبة التي تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبعث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1].

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب

(١) سورة التوبة: ١٢٢.

رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

وتطبيقاً عملياً وسلوكياً للآية الكريمة:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٢].

فان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم بـ:

أولاً: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، أخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منها الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

---

(٢) سورة الزمر: ١٧-١٨.

رجوع إلى القائمة

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان / ص.ب: ٦٠٨٠ شوران

رجوع إلى القائمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

مستقبل العراق والعتبات المقدسة

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾(٣).

الكلام عن وضع العتبات المقدسة والمشاهد المشرفة في العراق لاينفصل عن وضع العراق ككل، وما يحيط بذلك من الملابسات.

وبشكل عام فالذي نطمح إليه فيما يخصّ وضع العتبات المقدسة هو: أن تتمتع باستقلالية تامة، لا تخضع فيها لأيّة حكومة ظالمة، وذلك بأن تكون تحت إدارة حرة ومستقلة ضمن بلد حر لايحكمه أي قانون مستبد، بل يستمد دستوره من مبادئ الإسلام الحنيف من القرآن الحكيم والسنة المطهرة المروية عن رسول الله □ وأهل بيته الطاهرين □ حتى يتسنى لجميع المسلمين السفر إليها وزيارتها دون قيد أو شرط.

وكذا الكلام بالنسبة للحوزة العلمية حيث اللازم استقلاليتها إذ إن حرية الدين والمعتقد ليست حِكراً على أحد، بل هي ملك عام لجميع الناس وخاصة المعتقدين بها. ومن هنا يجب أن تكون أبوابها مفتوحة للجميع دون موانع أو قيود وان تكون محل احترام الجميع.

والسؤال هو: هل بامكاننا تحرير العراق والعتبات المقدسة فيه من القبضة البعثية المستبدة، ونجعلها مفتوحة أمام المسلمين؟

---

(٣) سورة الحج: ٣٢.

والجواب انه ممكن وغير بعيد ولكن بشرط أن نقوم بتقديم ما يوازي هذا الطموح، وأن نعمق هذا المفهوم في أذهان الناس ليشعروا بأهميته، ويصبح من شغلهم الشاغل وذلك بعد أن نرفع مستوى تفكيرهم ونجعلهم يستشعرون حقيقة الواقع المأساوي الذي يعيشونه ونقنعهم بضرورة مواصلة العمل وتجاوز الصعوبات لتحقيق أهدافهم الدينية المقدسة.

البيان والقلم

من أهم الوسائل التي يجب اتباعها لتعميق الوعي وتحديد الأهداف هي اتباع طريقي البيان والقلم، واستخدامهما بما يخدم قضايانا الإسلامية ويعمق الوعي وينشر الثقافة الدينية لدى شعوبنا الإسلامية. فيقوم الخطباء الكرام وطلبة العلوم الدينية بالتبليغ ونشر المبادئ والتعبئة لذلك من خلال منابرهم وخطاباتهم ومحاوراتهم مع مختلف الناس، وأن يجعلوا هذا الأمر ـ إنقاذ العتبات المقدسة من قبضة الأنظمة الظالمة ـ المحور الأساسي لخطاباتهم وتحركاتهم في الداخل والخارج، كما أن مهمة الكتّاب والمفكرين نشر ذلك بواسطة أقلامهم وإمكاناتهم، وأن يكثفوا الحديث حول المطلب الذي يخص الوضع في العراق والسياسة اللاإنسانية للبعثيين مع الشعب العراقي ووضع العتبات المقدسة والحوزات العلمية هناك، فيذكروها في كتبهم وتأليفاتهم ومقالاتهم التي تنشر في الصحف والمجلات.

فعلى هاتين الطائفتين (المبلغين والكتّاب) الاهتمام بهذا الأمر اهتماماً مركزاً بدون فتور أو كسل أو يأس، بل بعزم وتصميم راسخين، والاعتقاد به وبتحقيقه اعتقاداً جازماً وكأنه واقع قريب. وهذان الأمران وهما التصميم والاعتقاد لهما تأثير إيجابي كبير على مجمل واقع الحركة ومدى تحقيقها لأهدافها المنشودة، والملاحظ هو أن جميع المعتقدات الصحيحة أو الباطلة تعتمد في ظهورها على هذين العاملين (اللسان والقلم) ولكن للأسف الشديد فان الكثير من المسلمين بصورة عامة وبعض الشيعة بصورة خاصة غافلون عن تأثيرهما في المجتمع بكل جوانبه واتجاهاته وبلورة الرأي العام وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

رجوع إلى القائمة

تعميق الوعي وتعبئة الرأي العام

بعد انتصار ثورة العشرين التي هزّت عرش الإنجليز في العراق ووفاة قائد الثورة المرجع الديني الأعلى الميرزا الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس سره)[٤] استطاع الإنجليز أن يلتفوا على العراق مرة أخرى وبصيغة جديدة إذ نصبوا (فيصل)[٥] ملكاً على العراق وقد انطلت المؤامرة على بعض الثائرين نتيجة قلة الوعي، ووقف البعض الآخر ضد المؤامرة من أمثال السيد أبو الحسن الأصفهاني (قدس سره)[٦] والشيخ محمد حسين النائيني (قدس سره)[٧] حيث عارضا ترشيح (فيصل) وأي مرشح آخر في ظل الانتداب، وشددوا على تشكيل الحكومة الإسلامية المستقلة عن الأجنبي استقلالا تاماً، وظهر واضحاً هذا المواقف عندما كان فيصل يزور المناطق الشيعية فلم يكن علماء الدين في استقباله، وكان الاستقبال الشعبي

---

(٤) هو الشيخ محمد تقي بن الميرزا محب علي بن أبي الحسن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي زعيم الثورة العراقية ولد بشيراز ونشأ في الحائر الشريف فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل فهاجر إلى سامراء في أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازي حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر في أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التي أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. فهو □ فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان قد أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته في كربلاء مرات عدة. توفي □ في الثالث عشر من ذي الحجة عام (١٣٣٨هـ) ودفن في الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة.أنظر طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢٦١ الرقم٥٦١.

(٥) فيصل الأول (١٨٨٣ ـ ١٩٣٣هـ): ولد في الطائف، ابن الشريف حسين، ثار على العثمانيين عام (١٩١٦م)، وقاد الجيش العربي في فلسطين، نودي به ملكاً على سورية عام (١٩٢٠م) وانسحب بعد دخول الجيش العربي الفرنسي. ملك العراق عام (١٩٢١م) المنجد في الأعلام.

(٦) هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨٤هـ) في أصفهان ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر وأقام في كربلاء مدة وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح □ للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له □ الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قده) في ذي الحجة عام (١٣٦٥هـ) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج١ ص٤٦ الرقم ٢١.

(٧) هو الشيخ الميرزا محمد حسين ابن شيخ الإسلام عبد الرحيم النائيني (١٢٧٧ ـ ١٣٥٥هـ) مجتهد خالد الذكر من أعاظم علماء الشيعة وأكابر المحققين. أكمل المقدمات في أصفهان، هاجر إلى العراق فتشرف إلى سامراء فحضر بحث المجدد الشيرازي □ ثم صار كاتباً ومحرراً له، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة ومنها إلى النجف الأشرف وأصبحت بينه وبين الشيخ محمد كاظم الخراساني رابطة قوية واختصاص وثيق وصار من أعوانه وأنصاره في مهماته الدينية والسياسية، كما صار من أعضاء مجلس الفتيا. وعند حدوث أمر النهضة وتبديل حكومة إيران الاستبدادية إلى الدستورية التي تزعمها الشيخ الخراساني وذلك عام (١٣٢٤هـ) وقف معه المترجم وكان يرى رأيه فألف كتابه الموسوم (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وبعد وفاة شيخ الشريعة ارتفع ذكره ورجع إليه كثير من أهل البلاد البعيدة. توفي في النجف الأشرف عام (١٣٥٥هـ) ودفن في الحجرة الخامسة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السوق. أنظر طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج٢ ص٥٩٣ الرقم ١٠٢١.

ضعيف جداً خصوصاً في كربلاء والنجف، وبعد فترة أمر فيصل (صالح حمام)[٨] بنفي مراجع التقليد ورجال الدين من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة إلى إيران، وفي اليوم المحدد لرحيلهم ذهب الناس لوداعهم في منطقة المخيم في كربلاء المقدسة إلى باب بغداد (وهي المنطقة التي تؤدي إلى بغداد) وكانت حالة الحزن والبكاء والتضرع بادية عليهم وهم يودعون العلماء، ويقولون لهم لا تنسونا بالدعاء عند مرقد الإمام الرضا □!!

هكذا كانت ردة فعل الناس تجاه هذا الحدث المؤلم، فالناس أخذوا ينصرون العلماء بالدموع والحزن فقط من دون أن يتخذوا موقفاً عملياً في هذا السبيل، وكان بامكانهم تغيير مسار الحدث في حينه لو أنهم تصرفوا بوعي وأدركوا خطورة تصرف الحكومة تجاه مراجعهم وعلمائهم وما لذلك من أثر في المستقبل وكونه خطوة أولى ستتبعها خطوات أخر أشد خطورة وأكثر تأثيراً، وللأسف الشديد لم يبد أحد من الناس إعتراضه المؤثر واستنكاره الشديد على الحكومة لاتخاذها هذا الإجراء الظالم ضد العلماء والمراجع؛ لذا فان الحكومة أوصلت القرار وأبعدتهم إلى إيران.

بعد مدة قال (صالح حمام) . وهو المسؤول عن عملية إبعاد العلماء إلى إيران . : كان لدينا أمر من الجهات العليا في الدولة بانه إذا اعترض الناس ولو جزئياً وصدرت ردود فعل منهم بهذا الاتجاه احتجاجاً على تسفير هؤلاء العلماء، أو تكلموا ضد قرار الدولة وطالبوا برفع هذا الحكم عنهم فانه سيتعين علينا الغاء القرار وترك العلماء يعودون إلى ما كانوا عليه، ولكن الناس لم يبدوا أي اعتراض على ذلك لذا طبقنا ما أمرنا به.

نعم، هكذا تتبين خطورة الدور المهم للسان والقلم في تعميق الوعي وتعبئة الرأي العام لتحقيق الأهداف اللازمة. فقد قال رسول الله □: »من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ليس وراء ذلك شيء من الإيمان«[٩].

وقد اهتم الإسلام كثيراً بالرأي العام لما له من أثر في استقرار وضع المجتمع ومتطلباته واستعداداته في مختلف الجوانب، فقد كان الرسول الأعظم □ يستشير أصحابه حول الحرب وغيرها من الأمور المهمة الأخرى.

---

(٨) كان مدير شرطة كربلاء المقدسة.

(٩) غوالي اللئالي: ج١ ص٤٣١ ح١٢٨.

وكان أمير المؤمنين □ يقول للأمة: «فلا تكفّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل»[١٠].

فنظرة الإسلام للرأي العام تتوازى مع ماله من أثر في صنع القرارات والتوجيهات وما يمثله من مقياس لمدى تأييد أو رفض الشعب لسياسة الدولة في الاطار الشرعي.

العقل المدبر

إذن فالمرحلة الأولى لانقاذ العراق والعتبات المقدسة هي تعبئة الرأي العام وتجنيد القلم واللسان لهذه المهمة.

أما المرحلة الثانية فهي الالتفاف حول العقل المدبر ونقصد به الشخصية الإسلامية بل شورى الشخصيات الإسلامية التي تتمكن من قيادة الأمة وتشخص أهدافها بدقة ووعي للمسؤولية الملقاة على عاتقها، ومتى ما توحّد الشعب العراقي والتفّت الجماهير المسلمة حول قيادة شورى الفقهاء المراجع فعندها يكون من الممكن بل والمؤكد أن يسقط حزب البعث العراقي ـ صنيعة الاستعمار وأعوانه ـ وما جند له من المرتزقة وهو يجر أذيال الخيبة والهزيمة.

وهذا الأمر ليس أمراً بعيداً أو مجرد أمنية، وإنما مسيرة الأحداث عند الكثير من شعوب العالم تثبت ذلك في الماضي والحاضر، ومستقبل العالم يقاس دائماً على الماضي، والى ذلك يشير الإمام أمير المؤمنين □: «صدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها»[١١].

المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي (قدس سره) الذي كان يعتبر العقل المدبر في ثورة العشرين في العراق وأدار الشعب بحكمة فائقة وبالخصوص الشيعة منهم، واستطاع أن يسقط هيبة الاستعمار البريطاني بمعاونة العشائر والأحزاب والشعب بما فيهم بعض أبناء السنة الذي التفّوا حوله، هذا الاستعمار الذي كان مسيطراً على الهند لمدة (٣٠٠) عام، لم يتمكن من البقاء في العراق وقد خسر الاستعمار في تلك الظروف في العراق خسائر كثيرة في الأرواح والأموال، وقد ذكرت بعض الإحصاءات أن عدد القتلى من الإنكليز بلغ عشرات الآلاف.

---

(١٠) نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦.

(١١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٧١ ح١٠٧٤٩ الفصل الأول في الاعتبار.

هكذا تكون القيادة الإسلامية

ثم إن القيادة الإسلامية تهتم بجميع جوانب الحياة ما يرتبط بسعادة الشعب، فهي توفر لهم التوعية والثقافة، كما تهتم باقتصادهم وعمرانهم وما أشبه.

ومن هنا يلزم ضمان حرية العتبات المقدسة لكي يزورها جميع الناس ويتعرفوا على منهج رسول الله □ وأهل بيته الطاهرين □.

وقد جاء في التاريخ الإسلامي أنه عندما شحّت المياه في المدينة المنورة صار الناس تبعاً للرسول الأكرم □ يصنعون جدران بيوتهم من ألياف النخيل والأشجار ووبر الإبل المغزول والمحاك ويعلقونها بين أعمدة البيت فتصبح بمنزلة الجدران، وذلك لأن شحة الماء وقلته كانت لا تكفيهم لصنع الطين لبناء الجدران، ولذلك كانت أغلب جدران بيوتهم في تلك الفترة مؤلفة من الوبر والألياف.

نعم هكذا نرى إن الرسول الأكرم □ كان يهتم بكل شؤون الناس ويداريهم ويعلمهم جوانب الحياة ويرسم لهم منهاج الحياة، ولذلك التفوا حوله واعتنقوا الإسلام ديناً ومنهاجاً لحياتهم.

فيقول الرسول □: «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض»[١٢].

ويقول □: «مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش»[١٣].

ويقول أمير المؤمنين □: «عنوان العقل مداراة الناس»[١٤].

ان الناس يشخصون الحق والباطل والصدق والكذب بسهولة ويسر، ويشخصون من يمثلهم بكل صدق ومن يحقق أمانيهم وطموحاتهم ويسلك بهم السبيل الأمثل، لذا فانهم التفوا حول الرسول الأكرم □ لأنه يقودهم إلى النجاح الذي يكمن فيه سر قوتهم وتقدمهم، وليس

---

(١٢) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٠٠ ب١٢١ ح١٦٠٨١.

(١٣) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٢٠١ ب١٢١ ح١٦٠٨٥.

(١٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٥ ح١٠١٦٩، الفصل الرابع في مداراة الناس.

هناك طريق واضحة معالمه غير الإسلام الصحيح الذي مثله أهل البيت □ خير تمثيل، أما إسلام حكام الجور الذي جعلوا الناس ينفضّون عن الإسلام بسبب أفعالهم وظلمهم وجرائمهم التي كانت تزداد يوماً بعد آخر فانه شيء لايدوم.

جواب عن اشكال

من الممكن أن يخطر في أذهان البعض هذا الإشكال وهو: كيف حقق الغربيون هذا التقدم الحضاري الهائل في مجالات الصناعة والتكنولوجيا وبعض المجالات الأخرى إلى درجة ان العالم أصبح ألعوبة بأيديهم فيوجهونه كيفما شاءوا باتجاه منافعهم وأطماعهم وآمالهم، بالرغم من ابتعادهم عن أوامر الله سبحانه وتعالى وشريعته السمحاء؟

والجواب: إن هؤلاء عرفوا بعض طرق التقدم في الحياة فاخذوا يسيرون في الطرق التي جعلها سبحانه وتعالى تكويناً للتقدم باعتبار أن الدنيا دار أسباب لا دار أماني، قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿كُلاً نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾(١٥).

فالله سبحانه وتعالى رسم طريق التقدم ولم يقصره على أمة دون أخرى أو طائفة دون أخرى، ونحن إذا سرنا في نفس الطريق ستصبح أزمة الدنيا بأيدينا، واذا كان عملنا في سبيل الله تعالى أصبحت الدنيا والآخرة في نصيبنا، أما إذا تركنا العمل بسنن الله الكونية فمعنى ذلك انه نخسر كل شيء حتى نخسر العتبات المقدسة لائمتنا الطاهرين □ فلن يكون بإمكاننا زيارتها بكامل حريتنا كما هو الحال في يومنا هذا.

(١٥) سورة الإسراء: ٢٠.

رجوع إلى القائمة

العلم والعمل أسسا التقدم

من أبرز الطرق التي حددها الله سبحانه وتعالى للرقي والتقدم هي: العلم والعمل، فهما ركنا التقدم، وقد ركزت الشريعة المقدسة على الاهتمام بالعلم لأنه هو الذي يقود الحياة نحو التقدم.

يقول تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[١٦].

وقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب □: «العلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع»[١٧]، وقال □: «اكتسبوا العلم ويكسبكم الحياة»[١٨].

وطبعاً العلم يكون طريقاً للتقدم متى كان مرتبطاً بالعمل فمن يرد أن يسلك هذا الطريق يجد فعليه أن يدرك التلازم الوثيق بينهما، قال الرسول الأكرم □ في إحدى وصاياه لابن مسعود قال فيها: «يا ابن مسعود، إذا عملت عملاً فاعمل بعلم وعقل، وإياك وأن تعمل عملاً بغير تدبر وعلم، فإنه جل جلاله يقول: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً﴾[١٩]»[٢٠].

ويقول أمير المؤمنين □: «العلم يرشدك والعمل يبلغ بك الغاية»[٢١].

وعن إتقان العمل يقول رسول الله □: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم أن يتقنه»[٢٢].

هذا هو طريق التقدم فمن يسلك طريق العلم والعمل المتقن يتقدم، ومن يخلّ بهما يتأخر من أي أمة أو شعب كان، فقد تقدم أعداؤنا في بعض جوانب حياتهم لأنهم سلكوا هذا الطريق ولو قليلاً وتأخرنا نحن لأننا ابتعدنا عنه.

---

(١٦) سورة الزمر: ٩.

(١٧) بحار الأنوار: ج٧٥ ص٦ ب١٥ ح٥٧.

(١٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٦٣ ح٧٥٥ الفصل الحادي عشر في آثار المعرفة.

(١٩) سورة النحل: ٩٢.

(٢٠) مكارم الأخلاق: ص٤٥٨ الفصل الرابع في موعظة رسول الله □.

(٢١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٥ ح١٤٤ الفصل الثاني في العلم.

(٢٢) نهج الفصاحة: ص١٥١ ح٧٤٦.

الدعاء

ثم ان ما ذكرناه من لزوم سلوك طرق التقدم لا يعني الغفلة عن الدعاء والجانب الغيبي فان هناك أمور كثيرة تتعاضد كلها فتؤدي إلى النتيجة المطلوبة، وأحد تلك الأمور الدعاء والتوسل بأهل البيت □ قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾(٢٣).

وقال سبحانه في آية أخرى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(٢٤).

فان الله عزوجل هو الغني المطلق وليس لنا إلا الدعاء والتضرع لنحصل على استجابته تعالى لدعائنا وقضاء حوائجنا، ولنستمد منه التوفيق لكن للاستجابة شروط منها العمل بالمنهج الذي رسمه الباري عزوجل تكويناً أو تشريعاً، فاللازم أن يكون دعاؤنا مقترناً بعلمنا الصالح وهكذا توسلنا بأهل البيت الأطهار □.

مستقبل العراق

لابد من توفر ثلاثة أمور في العراق لنتمكن من خلالها إنقاذ العتبات المقدسة من السياسة الجائرة تجاهها وحفظ استقلاليتها، وكذلك إنقاذ الشعب العراقي من الظلم والاستبداد اللذين فرضهما نظام البعث الصدامي عليه، ولكي نرسم بعض الملامح المستقبلية للعراق علينا أن نبين المقومات الأساسية التي تضمن حرية العراق وإدارة عتباته المقدسة، وهي أمور منها:

١. المؤسسات الدستورية

فاللازم ان توجد للناس قدرة قوية ومؤثرة مقابل قدرة الدولة تعادلها وتوازيها، بل وأقوى منها؛ لأنه يلزم أن لا توجد قدرة أقوى من إرادة الشعب إلا قدرته سبحانه وتعالى، وهذه

(٢٣) سورة الفرقان: ٧٧.

(٢٤) سورة المائدة: ٣٥.

القدرة يجب أن تظهر من خلال القنوات الحرة الإعلامية المختلفة كشبكات الإذاعة والتلفزة والصحف والمجلات والبرامج الأخرى، وهكذا الأحزاب والجمعيات والتكتلات المختلفة، لأن هذه الأمور هي التي تحد من طغيان الدولة واستبدادها، وبهذه الوسائل ستكون الأجهزة الرسمية في الدولة مسؤولة مسؤولية مباشرة أمام الشعب في إدارة ثرواته وما تتخذه من آراء وأعمال ومواقف سياسية، أو اقتصادية أو في المجالات الأخرى، حيث يطالبها الشعب عبر هذه الوسائل بالأدلة والبراهين كما يطالبها بالايضاحات والاستفسارات عن قراراتها المتخذة في كل الشؤون.

وبهذا لا يستطيع رئيس الدولة أو المسؤولون أن يستبدوا في الحكم أو يخدعوا الشعب أو ينهبوا ثرواته؛ ولهذا فعندما كانت الصحف والمجلات حرة بعض الشي في العراق لم يكن للدولة الجرأة على نقض القوانين الحقوقية والمدنية للشعب، إذ كان هناك توزيع نسبي للقدرة السياسية في العراق ويتمثل هذا التوزيع في ثلاث قدرات رئيسية كانت تتحكم في صدور القرارات وتوجهاتها، وتشكل قوة مراقبة كبيرة على الحكومة حتى تخضع إلى رغبات الشعب وتطلعاته وكانت هذه القدرات:

١: قدرة الحكومة التي تعتبر سلطة قانونية.

٢: قدرة المراجع وتعتبر سلطة دينية.

٣: قدرة العشائر وكانت سلطة عسكرية.

إضافة إلى ما تشكله الأحزاب والتكتلات الأخرى في حينه من قدرات واسعة النفوذ، وقد كان العلماء يسيّرون بعض اتجاهات السلطة، ولا يدعون مجالاً للحاكم بالاستبداد وقمع الشعب، لأن العلماء بسلاح الفتوى والتقليد كانوا يقودون العشائر التي هي الأخرى تحترم وتطيع العلماء، وتلتزم بأوامرهم للحيلولة دون انفراد الحكومة بالسلطة وقمع الشعب.

٢. التعددية الحزبية

ثم إن من الضروري تشكيل الأحزاب وإيجاد تعددية حزبية حسب الموازين الإسلامية تحت نظر المراجع والمجتهدين، وبهذه الوسيلة يمكن أن نحتوي شبابنا المسلم وننقذه من مخاطر السقوط في مهاوي الأفكار والثقافات الفاسدة كالشيوعية الملحدة، والأحزاب والحركات المنحرفة الأخرى المرتبطة بأعداء الشعوب وأعداء الإسلام أو اللجوء إلى أماكن الفساد والتحلل الخلقي، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإن التعددية الحزبية تضمن تعدد مراكز القدرة وتوزيعها وتساعد على بناء العراق وتقدمه، لأنها تبرز مسألة الرقابة بين الأحزاب والحركات والتي يسميها القرآن منافسة كما أشار إلى هذا في قوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[٢٥]، وتشجع النقد البناء، فان للمنافسة دور مهم وفعّال في حل المشكلات وتذليل الصعوبات التي تعترض طريق التقدم والازدهار، وذلك لان كل حزب يريد أن يسبق الأحزاب الأخرى في قيادة البلد نحو الخير والرفاه فيعمل أكثر ويقدم أكثر الخدمات في طريق الرفاه الاقتصادي وبقية الجوانب الأخرى ليحظى بتأييد ومؤازرة الأمة.

٣. شورى المراجع

خلق الله تعالى الأفراد مختلفين في أشكالهم وأذواقهم، والناس على طول التاريخ لم تكن أفكارهم وعقائدهم موحّدة ولما لم تجتمع أفكارهم لتشكيل فكرة جامعة وأيديولوجية مشتركة تولدت أمامهم مشاكل وصعاب لا يمكن تلافيها أو حلها، والشورى وإن كانت مسألة معروفة وسهلة التصور إلا أن تحققها صعب ويحتاج إلى جهود كبيرة، ولكنها ممكنة وبملاحظة تحققها ولو نسبياً في إدارة بعض الدول في عالم اليوم تتوضح المسألة بشكل أكثر.

مثلاً لدولة سويسرا شورى مؤلفة من سبعة أفراد يشكلون المجلس الرئاسي، وبذلك يحتل منصب رئيس الدولة سبعة رؤساء لكل منهم في حدود تخصصه وإدراته وزير ووزارة، ولذا تراهم لايعانون في كثير من الأحيان من مشاكل الاستبداد والديكتاتورية مثل الانفراد بالرأي

(٢٥) سورة المطففين: ٢٦.

ومصادرة حقوق وأفكار الآخرين، بالشكل الذي نعانيه نحن في بلادنا.

فالاستشارة ضرورية جداً وما طبقت في مجال إلا سببت تقدمه وازدهاره، بينما الاستبداد لا يؤدي إلا إلى الإنهيار والتأخر، يقول أمير المؤمنين □: «لا تستبد برأيك فمن استبد برأيه هلك»(٢٦).

وذلك لأن الاستشارة تعرّف الإنسان على الخطأ والصواب وتجنبه الأخطاء والعثرات وتأخذ بيده إلى الطريق السليم على عكس الاستبداد.

وفي الختام نؤكد على لزوم السير قدماً على ضوء خطى القرآن وأهل البيت □ حتى بلوغ الأهداف المطلوبة من أجل خدمة مبادئ الإسلام الحنيف، والقضاء على الظلم والاستبداد الذي يخيم على أمتنا الإسلامية، وننقذ العتبات المقدسة والحوزات العلمية من خلال إنقاذنا للأمة حتى لا تكون معالجتنا مبتورة ومحدودة.

«اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة»(٢٧).

قم المقدسة

محمد الشيرازي

(٢٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ ح١٠١١١ الفصل الأول في المشاورة.

(٢٧) الاقبال: ص٦٠، دعاء الافتتاح.

رجوع إلى القائمة

من هدي القرآن الحكيم

العلم

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مبين﴾(٢٨).

وقال سبحانه: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾(٢٩).

العلماء

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(٣٠).

وقال سبحانه: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٣١).

وقال عزوجل: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(٣٢).

وقال تعالى: ﴿أَمن هُوَ قَانِتٌ ءانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾(٣٣).

من أخلاق خاتم الأنبياء □

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٣٤).

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(٣٥).

---

(٢٨) سورة الجمعة: ٢.

(٢٩) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٣٠) سورة فاطر: ٢٨.

(٣١) سورة الأنعام: ١٢٢.

(٣٢) سورة المجادلة: ١١.

(٣٣) سورة الزمر: ٩.

(٣٤) سورة القلم: ٤.

(٣٥) سورة آل عمران: ١٥٩.

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ..﴾(٣٦).

قال سبحانه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾(٣٧).

أهمية العقل

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾(٣٨).

قال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٣٩).

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾(٤٠).

النظر في العاقبة

قال سبحانه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾(٤١).

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾(٤٢).

قال سبحانه: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(٤٣).

قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾(٤٤).

---

(٣٦) سورة التوبة: ٦١.

(٣٧) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٣٨) سورة آل عمران: ١٩٠.

(٣٩) سورة البقرة: ٢٤٢.

(٤٠) سورة الملك: ١٠.

(٤١) سورة الروم: ٤٢.

(٤٢) سورة فاطر: ٤٤.

(٤٣) سورة الزخرف: ٢٥.

(٤٤) سورة الصافات: ٧٣، وسورة يونس: ٧٣.

من هدي السنة المطهرة

زيارة العتبات المقدسة

قال رسول الله □: «من زارني حيّاً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة»(٤٥).

وقال الإمام أمير المؤمنين □: «أتمّوا برسول الله □ حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله، فان تركه جفاء وبذلك أمرتم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها»(٤٦).

وقال الإمام الصادق □: «إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج»(٤٧).

وقال الإمام الباقر □: «ان الحسين بن علي كان يزور قبر الحسن بن علي □ كل عشية جمعة»(٤٨).

الدعاء ودفع البلاء

قال الإمام أمير المؤمنين □: «ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء، ما المبتلى الذي اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء»(٤٩).

وقال الإمام أمير المؤمنين □: «بالدعاء يستدفع البلاء»(٥٠).

وقال الإمام زين العابدين □: «وإن الدعاء بعد نزول البلاء لاينتفع به»(٥١).

وقال الإمام الكاظم □: «إن الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان إلى يوم القيامة»(٥٢).

الالتفاف حول الإمام والحاكم العادل

قال الإمام الباقر □: «ذروة الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضى الرحمان

---

(٤٥) قرب الاسناد: ص٣١.

(٤٦) الخصال: ص٦١٦، علم أمير المؤمنين □ أصحابه في مجلس واحد...

(٤٧) عيون أخبار الرضا □: ج٢ ص٢٦٢ ب٦٦ ح٢٨.

(٤٨) وسائل الشيعة: ج١٤ ص٤٠٨ ب٣٦ ح١٩٤٧٥.

(٤٩) دعوات الراوندي: ص٢١ ح٢٣ ب١ الفصل ١.

(٥٠) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٢ ح٣٧٣٧ الفصل الرابع في الدعاء والسؤال.

(٥١) غوالي اللئالي: ج٤ ص٢٠ ح٥٨.

(٥٢) فلاح السائل: ص٢٩ الفصل الرابع.

تبارك وتعالى، الطاعة للإمام بعد معرفته»[٥٣].

وقال الإمام الباقر □: «قال رسول الله □: ما نظر الله عزوجل إلى ولي له، يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة، إلا كان معنا في الرفيق الأعلى»[٥٤].

وقال الإمام الصادق □: «من خلع جماعة المسلمين قدر شبر، خلع ربق الإيمان من عنقه»[٥٥].

وقال الإمام الرضا □: «في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾[٥٦] قال: السماء رسول الله □ رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين □ نصب لخلقه قلت: ﴿ألا تطغوا الميزان﴾[٥٧]؟ قال: لا تعصوا الامام قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾[٥٨] قال: أقيموا الإمام بالعدل، قلت: ﴿وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٥٩]؟ قال: لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه»[٦٠].

حسن التدبير

قال أمير المؤمنين □: «أدل شيء على غزارة العقل حسن التدبير»[٦١].

وقال □: «طول التفكير يصلح عواقب التدبير»[٦٢].

وقال □: «لا عقل كالتدبير»[٦٣].

سوء التدبير

قال أمير المؤمنين □: «سبب التدمير سوء التدبير»[٦٤].

وقال □: «من ساء تدبيره كان هلاكه في تدبيره»[٦٥].

---

(٥٣) الكافي: ج١ ص١٨٥ باب طاعة الأئمة ح١.

(٥٤) الكافي: ج١ ص٤٠٤ باب أوامر النبي □ ح٣.

(٥٥) المحاسن: ص٨٥ ح٢١ عقاب من ترك الجماعة.

(٥٦) سورة الرحمن: ٧.

(٥٧) سورة الرحمن: ٨.

(٥٨) سورة الرحمن: ٩.

(٥٩) سورة الرحمن: ٩.

(٦٠) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٣ سورة الرحمن.

(٦١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٠ الفصل الثاني في التدابير.

(٦٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٣ الفصل الثاني في التدابير.

(٦٣) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٥ الفصل الثاني في التدابير.

(٦٤) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٨٨ الفصل الثاني في التدابير.

(٦٥) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ح٨٠٩٤ الفصل الثاني في التدابير.

وقال □: «يستدل على الادبار بأربع: سوء التدبير، وقبح التبذير، وقلة الاعتبار، وكثرة الاعتذار»(٦٦).

في العقل وأحواله

وقال رسول الله □: «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضله من جميع عقول أمته، وما يضمر النبي□ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولوا الألباب، الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾(٦٧)»(٦٨).

وقال الإمام الباقر □: «نظرت في كتاب لعلي □ فوجدت في الكتاب أن قيمة كل امرئ وقدره معرفته، ان الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا»(٦٩).

وقال الإمام الكاظم □: «ان لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة□، وأما الباطنة فالعقول»(٧٠).

وقال الإمام أمير المؤمنين □: «أصل العقل الفكر، وثمرته السلامة»(٧١).

المشورة

قال أمير المؤمنين □: «شاوِرْ في أمورك الذين يخشون الله ترشد»(٧٢).

وقال الإمام الصادق□: «ان المشورة لا تكون إلا بحدودها... فأولها أن يكون الذي يشاوره عاقلاً، والثانية أن يكون حراً متديناً، والثالثة ان يكون صديقاً مواخياً، والرابعة أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يستر ذلك ويكتمه، فانه إذا كان

---

(٦٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٥٤ ص٨٠٩٦ الفصل الثاني في التدبير.

(٦٧) سورة المائدة: ٣٢.

(٦٨) الكافي: ج١ ص١٢ و ١٣ ح١١ كتاب العقل والجهل، ومثله في المحاسن: ص١٩٣ باب العقل ح١١.

(٦٩) معاني الأخبار: ص١ ح٢ الباب الذي من أجله ...

(٧٠) الكافي: ج١ ص١٦ ح١٢ كتاب العقل والجهل.

(٧١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٢ ح٤٠٤ الفصل الرابع في العقل.

(٧٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ح١٠٠٧٧ في المشاورة.

عاقلاً انتفعت بمشورته وإذا كان حراً متديناً جهر نفسه في النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرك إذا اطلعته على سرك فكان علمه به كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة»(٧٣).

وقال □: «... لا تشاور من لا يصدقه عقلك، وان كان مشهوراً بالعقل والورع»(٧٤).

الهداية إحياء

عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي جعفر □: قول الله عزوجل في كتابه ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾(٧٥)؟

قال □: «من حرق أو غرق»، قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟

قال: «ذاك تأويلها الأعظم»(٧٦).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر □ قال: «سألته: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاس جميعاً﴾؟ قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان»(٧٧).

وعن سماعة، عن أبي عبد الله □ قال: «قلت له: قول الله عزوجل ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾(٧٨)؟

قال: من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة فقد قتلها»(٧٩).

قضاء الحوائج

وقال رسول الله □: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً»(٨٠).

وقال رسول الله □: «من ذهب مع أخيه في حاجة، قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد

---

(٧٣) المحاسن: ص٦٠٢ باب الاستشارة ح٢٨.

(٧٤) مصباح الشريعة: ص١٥٣ ب٧٢ في المشاورة.

(٧٥) سورة المائدة: ٣٢.

(٧٦) الكافي: ج٢ ص٢١٠ باب في إحياء المؤمن ح٢.

(٧٧) تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٨٨ تفسير سورة المائدة.

(٧٨) سورة المائدة: ٣٢.

(٧٩)تفسير العياشي: ج١ ص٣١٣ ح٨٥ تفسير سورة المائدة.

(٨٠) مستدرك الوسائل: ج٥ ص٢٤٢ ب٣٩ ح٥٧٨٠.

الله عمره»[٨١].

وقال الإمام الباقر □: «أوحى الله عزوجل إلى موسى□: أن من عبادي لمن يتقرب إليّ بالحسنة فأحكمه في الجنة، قال موسى□: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يمشي مع أخيه المؤمن، في قضاء حاجته قضيت أم لم تقض»[٨٢].

الفهرس

كلمة الناشر ٣
مستقبل العراق والعتبات المقدسة ٦
البيان والقلم ٧
تعميق الوعي وتعبئة الرأي العام ٨
العقل المدبر ١٠
هكذا تكون القيادة الإسلامية ١١
جواب عن اشكال ١٢
العلم والعمل أسسا التقدم ١٣
الدعاء ١٤
مستقبل العراق ١٤
١: المؤسسات الدستورية ١٤
٢: التعددية الحزبية ١٦
٣: شورى المراجع ١٦
من هدي القرآن الحكيم ١٨
من هدي السنة المطهرة ٢٠
الفهرس ٢٤

رجوع إلى القائمة

(٨١) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٦٨ ب٢٧ ح٢١٧٨٥.

(٨٢) وسائل الشيعة: ج١٦ ص٣٦٠ ب٢٥ ح٢١٧٦٠.